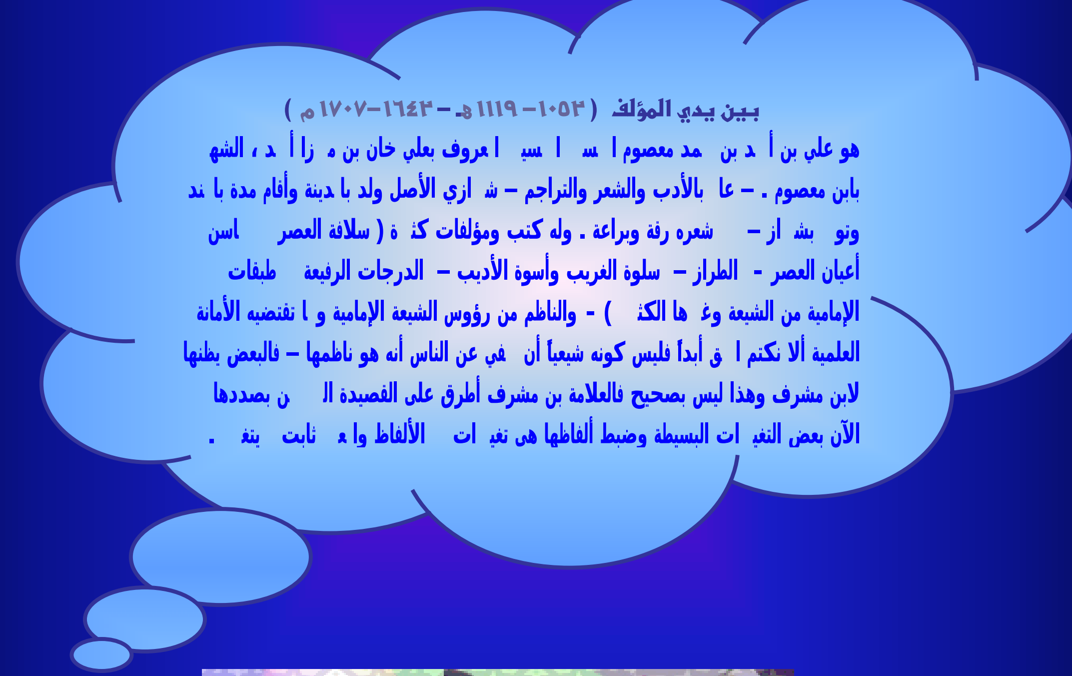


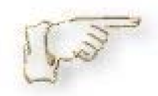
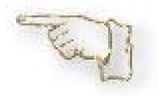
نَغْمَةِ الأَغَانِي فِي عِشْرَةِ الإِخْوَانِ





حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ﴿ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ﴾ وشبك بين أصابعه

رواه البخاري

حامل المسك

قطوف من السنة النبوية

- من صحيح مسلم — للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن بريد بن عبد الله عن جده عن أبي موسى عن النبي ﷺ وحدثنا محمد بن العلاء الهمداني (واللفظ له) حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال ﴿ إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة ﴾

- من المسند للإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني

- حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر يعني ابن برقان حدثنا حبيب بن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح عن أبي مسلم الخولاني قال ﴿ دخلت مسجد حمص فإذا فيه نحو من ثلاثين كهلا من أصحاب النبي ﷺ فإذا فيهم شاب أكحل العينين براق الثنايا ساكت فإذا امترى القوم في شيء أقبلوا عليه فسألوه فقلت لجليس لي: من هذا قال: هذا معاذ بن جبل فوقع له في نفسي حب فكنت معهم حتى تفرقوا ثم هجرت إلى المسجد فإذا معاذ بن جبل قائم يصلي إلى سارية فسكت لا يكلمني فصليت ثم جلست فاحتبيت برداء لي ثم جلس فسكت لا يكلمني وسكت لا أكلمه ثم قلت: والله إني لأحبك قال فيما تحبني قال: قلت: في الله تبارك وتعالى فأخذ بحبوتي فجرني إليه هنية ثم قال أبشر إن كنت صادقا سمعت رسول الله ﷺ يقول: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء قال: فخرجت فلقيت عبادة بن الصامت فقلت: يا أبا الوليد لا أحدثك بما حدثني معاذ بن جبل في المتحابين قال فأنا أحدثك عن النبي ﷺ يرفعه إلى الرب عز وجل قال: حقت محبتي للمتحابين فيَّ وحقت محبتي للمتزاورين فيَّ وحقت محبتي للمتباذلين فيَّ وحقت محبتي للمتواصلين فيَّ ﴾

- من المستدرك على الصحيحين - للإمام أبي عبد الله محمد الحاكم النيسابوري

- حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى الشهيد، حدثنا عبد الرحمن بن المبارك، حدثنا الصعق بن حزن، عن عقيل بن يحيى، عن أبي إسحاق الهمداني، عن

سويد بن غفلة، عن ابن مسعود – رضي الله عنه – ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ الحديد : ٢٧

قال ابن مسعود رضي الله عنه قال لي النبي ﷺ – ﴿ يا عبد الله بن مسعود

فقلت : لبيك يا رسول الله، ثلاث مرار.

قال : هل تدري أي عُرى الإيمان أوثق؟

قلت : الله ورسوله أعلم.

قال : أوثق الإيمان، الولاية في الله بالحب فيه، والبغض فيه.

يا عبد الله بن مسعود

قلت : لبيك يا رسول الله، ثلاث مرار.

قال : هل تدري أي الناس أفضل؟

قلت : الله ورسوله أعلم.

قال : فإن أفضل الناس، أفضلهم عملا إذا فقهوا في دينهم.

يا عبد الله بن مسعود.

قلت : لبيك وسعديك، ثلاث مرار.

قال : هل تدري أي الناس أعلم؟

قلت : الله ورسوله أعلم.

قال : فإن أعلم الناس، أبصرهم بالحق إذا اختلفت الناس، وإن كان مقصراً في العمل، وإن كان يزحف على إسته.

واختلف من كان قبلنا على اثنتين وسبعين فرقة، نجا منها ثلاث، وهلك سائرها، فرقة وازت الملوك وقاتلتهم على دين الله، ودين عيسى بن مريم، حتى قتلوا. وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك، فأقاموا بين ظهراني قومهم، فدعوهم إلى دين الله، ودين عيسى بن مريم، فقتلتهم الملوك، ونشرتهم بالمناشير. وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك، ولا بالمقام بين ظهراني قومهم، فدعوهم إلى الله، وإلى دين عيسى بن مريم، فساحوا في الجبال، وترهبوا فيها، فهم الذين قال الله: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾إلى قوله ﴿ فَاسِقُونَ ﴾ . فالمؤمنون: الذين آمنوا بي، وصدقوني، والفاسقون: الذين

كفروا بي وجحدوا بي ﴾

هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

جـ ٣/ – ٥٢٣

- من مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – للحافظ نور الدين الهيثمي

- عن عمرو بن عبسة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"عن يمين الرحمن – وكلتا يديه يمين – رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين، يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله عز وجل". قيل : يا رسول الله من هم؟ قال: ﴿ هم جماع من نوازع القبائل، يجتمعون على ذكر الله، فينتقون أطايب الكلام كما ينتقي آكل التمر أطايبه ﴾.

رواه الطبراني – ورجاله موثقون

مطلع القصيدة

يَقـولُ رَاجـي الـصمدِ	علـي بـن أ ـ ـ ـدِ
حَمـداً لِمـنْ هَـدَانِي	بـالنُطق والبَيـان
وَأشـرفُ الـصلاةِ	ـهِ ـنْ وَاهِـبِ الـصِلاتِ
عَلـى الـنـِ اَ ـادي	وآلـهِ الأمْجَـادِ
وَبعـدُ فَـالكَلامُ	لِحُـسْنِهِ أقْـسَامُ
وَالقَـولُ ذو فُنـون	فِـي ا ِ ـدِ وَاُجُـون
وَروضَـةُ الأرِيـض	الـسجْعُ فِـي القَـريض

وَالشعرُ دِيوانُ العَرَب   وَكَمْ أنالَ مِن أرَب

فاسألْ إذا رُمْتَ الأدب   إليهِ مِن كُلِّ حَدَب

روايةُ الأشعارِ   تَكْسو الأديبَ العَاري

وَترفعُ الوَضِيعا   وتُكرمُ الشّفيعَا

وتُنْجحُ المآربا   وتُصْلحُ المَعائبا

وتُطربُ الإخْوانا   وتُذهِبُ الأحَزانا

وتُنْعشُ العُشاقَا   وتُؤْنسُ المُشتَاقَا

وتَنْسَخُ الأحْقادا   وتُثبتُ الودادا

وتُقْدمُ الجبانا   وتُعْطِفُ الغَضبانا

وتَنعتُ الحَبيبا   والرشأ الرَّبيبا

فَقُمْ لَهُ مُهْتَمّا   وَاحْفظهُ حِفْظاً جَمّا

وَخيْرُهُ مَا أطْرَبا   مُسْتَمِعاً وَأعْجَبا

وَهَذِهِ أرْجُوزة   فِي فَنِّهَا وَجِيزَة

بَدِيعـــةُ الألفـــاظِ ... تَـــسْهُلُ لِلحُفّـــاظِ

تُطْـربُ كُـلَ سَـامِعِ ... بِحُسْـنِ لَفْـظٍ جَـامِعِ

أُبياتُهَـــا قُـــصُورُ ... وَمَـا بِهَـا قُـصُورُ

ضَـــمّنْتُهَا مَعَـــاني ... فِـي عِـشْرَةِ الإِخْـوَانِ

تَـــشْرَحُ للألْبَـــابِ ... مَحَاسِـــنَ الأدابِ

فَـإنْ خَيْـرَ العِـشرَة ... مَـا حَـازَ قومـاً عُشْرَه

وَأكْثَـــرُ الإخْـــوَانِ ... فِـي الوَصـلِ وَالأوانِ

صُحْبَتُهُمْ نِفَـــاقُ ... مَـا شَـانَهَا وِفَـاقُ

يَلْقَـى ا لَمِـلُ خِلّـهْ ... إذا أتـى مَحَلّـهْ

بِظَـــاهِرٍ مُمَـــوه ... وَبَـــاطِنٍ مُـــشَوه

يُظْهِـرُهِ مِـنْ صَـدَاقة ... مَـا هـو فَـوقَ الطاقة

وَالقَلْـبُ مِنْهَـا خَـالِي ... كَفَـارِغٍ اَخَـــا

حَتّـى إذا مَـا انْصَرَفَا ... أعْـرَضَ عَـنْ ذَاكَ الـصفا

وإن يَكُـ ـنْ ذَ ـ ـم حَ ـ ـسَد		أنـ ـشَبَ إِنْـ ـشَابَ الأسَـ ـد
فِـ ـي عِرْضِـ ـهِ مَخَالِبَـ ـه		مُستقْـ ـصِياً مَثَالِبَـ ـه
مُجْتَهِـ ـداً فِـ ـي غَيبَتِـ ـه		لَـ ـمْ يَـ ـرْعَ حَـ ـقْ غَيبَتِـ ـه
فَهَـ ـذِهِ صُـ ـحْبَةُ مَـ ـن		تَـ ـرَاهُ فِـ ـي هَـ ـذَا الـ ـزمن
فَـ ـلا تَكُـ ـنْ مُعتَمِـ ـدا		عَلَـ ـى صَـ ـدِيقٍ أبَـ ـدَا
وإن عَـ ـصَيت إلا		تَـ ـصْحَبُ مِـ ـنْهُمْ خِلّـ ـا
فإنَّـ ـكَ المُوَفَّـ ـق		بَـ ـل الـ ـسعيد المُطْلـ ـق
وَإنْ قَـ ـصَدت الـ ـصحْبَة		فَخُـ ـذْ لَهَـ ـا فِـ ـي الأهْبَـ ـة
وَاحْـ ـرِص عَلَـ ـى آدَابِهَـ ـا		تُعَـ ـدُّ مِـ ـنْ أرْبَابِهَـ ـا
وَاسْـ ـتَنْبِهْ مِـ ـنْ شُـ ـرُوطِهَا		تُـ ـوَقَّ مِـ ـنْ سُـ ـقُوطِهَا
فَـ ـإنْ أرَدْتَ عِلمَهَـ ـا		وَحَـ ـدَّهَا وَرَسْـ ـمَهَا
فَاسْـ ـتَملِهِ مِـ ـن رَجَـ ـزي		هَـ ـذَا البَـ ـدِيعِ المُـ ـوجَزي
فَإنَّـ ـهُ كَفيـ ـلُ		بِـ ـشَرْحِهِ حَفيـ ـلُ

قَـ ـ ـ ـ ـصلُتُهُ وُ ـ ـ ـ ـ ـصُولا
تُقـ ـ ـ ـ ـرب الوُصُـ ـ ـ ـولا

لِمَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـنْهَجِ الأدابِ
فِـ ـي صُـ ـحبَةِ الأصْـ ـحَابِ

تَهْـ ـدِي جَمِيـ ـعِ الـ ـصحْبِ
إلَـ ـى طَرِيـ ـقِ الرحْـ ـ ـبِ

سَـ ـ ـ ـميتهُ إذ أطرَبَـ ـ ـ ـا
بِنَظْمِـ ـ ـ ـ ـهِ إذ أغرَبَـ ـ ـ ـا

بِنَغْمَـ ـ ـ ـ ـةِ الأغَـ ـ ـ ـانِي
فِـ ـي عِـ ـشْرَةِ الإِخْـ ـوَانِ

وَا رَ أسْـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـألُ
وَهـ ـوَ الكَـ ـرِ ُ ا فْـ ـضلُ

ا َ ـ ـ ـ ـادِي للـ ـ ـ ـسَدَادِ
وَمَـ ـ ـ ـانِح الإمْـ ـ ـ ـ ـدَادِ

فصل في
تعريف الصديق والصداقة

قَـالوا الـصديقُ مَـنْ صَـدَق
فِـ ـي ودِهِ وَمَـ ـا مَـ ـذق

وَقِيـ ـلَ مَـ ـنْ لاَ يَطعَنَـ ـا
فِـ ـي قَوا ـهِ أ ـتَ أ ـا

وَقِيـ ـلَ لفـ ـظٌ لا يُـ ـرَى
مَعْنَـ ـاهُ فِـ ـي هَـ ـذَا الـ ـوَرَى

وَفَـ ـ ـسرُوا الـ ـ ـصدَاقة
ا ُ ـ ـب حَـ ـسْب الطاقَـ ـة

وَقَـ ـالَ مَـ ـنْ قَـ ـدْ أطلَقَـ ـا
هِـ ـيَ الـ ـوِدَادُ مُطلَقَـ ـا

والآخَـرُونَ نَصوا ... بِأنهَا أخَص

وَهْوَ الصَحِيحُ الراجِحُ ... وَا َقُ فِيهِ وَاضِحُ

عَلاَمَةُ الصدِيق ... عِنْدَ أولي التحْقِيق

مَحَبةٌ بِلا غَرَض ... وَالصدْقُ فِيهَا مُفْتَرَض

وَمطلقُ ا ب أعم ... وَمَن أبى فقدْ زَعم

وَحَدهَا ا ْعقول ... عِنْدِيَ مَا أقُول

فَهي بِلا اشتباهِ ... مَحَبةٌ فِي ا ِ

فصل في
من يصادق ويصافى

أخُو صَلاحٍ وأدَب ... ذو حَسَبٍ وَ ذُو نَسَب

رُبَ صَلاحٍ وُتقَى ... يَنْهَاكَ عَما يُتقَى

مِنْ حِيلَةٍ وَغَدْرِ ... وَبِدْعَةٍ وَمَكْرِ

مُهَذّبُ الأخْلاَق ... يَطْرَبُ للتلاقِي

يَحْفَظُ مَا فِي غَيبَتِك ... يَصُونُ مَا فِي غَيبَتِك

يَزِينَهُ مَا زَانَكَا — يَشِينُهُ مَا شَانَكَا

يُظْهِرُ مِنْكَ ا َسَنَا — وَيَذْكُرُ اُستَحْسَنَا

وَيَكْتُمُ اعَيَبَا — وَيَحْفَظُ اَغِيبَا

يَسرهُ مَا سَرَكَا — ولا يُذِيعُ سِرَكَا

إن قَالَ قَولاً صَدَقَك — أو قُلتَ قَولاً صَدقَك

وإن شَكَوتَ عُسْرَا — أَفَدْتَ مِنْهُ يُسرَا

يَلْقَاكَ بِالأمَانِي — فِي حَادِثِ الزمَان

يُهدِي لَكَ النصِيحَة — بِنِيَّةٍ صَحِيحَة

خُلَّتُهُ مُدَانِية — فِي السرِ وَالعَلانِيَة

صُحْبَتُهُ لا لِغَرَض — فَذَاكَ للقلبِ مَرَض

لا يَتَغ ْ إنْ وَاي — عَن الوُدَادِ الأول

يَرْعَى عُهودَ الصحْبَة — لا سِيمَا فِي النكْبَة

لا يُسْلِمُ الصدِيقَا — إنْ نَالَ يَومَاً ضِيقَا

يُعِـدُّ إنْ أمْـرٌ عَنَـا / وَلا يَفُـوهُ بِانَـنَا

يُـولي وَلا يَعْتَـذِرُ / عَمَّـا عَلَيْـهِ يَقْـدِرُ

هَـذَا هُـوَ الأخُ الثقَة / اُسْتَحِقُّ لِلمِقَة

إنْ طَفِـرَتْ يَـدَاكَا / فَكِـدْيِـهِ عِـدَاكَا

فَإنَّـهُ الـسلاحُ / والكَهْفُ وَانَاحُ

وَقَـدْ رَوَى الـرُّوَاةُ / الـسادَةُ الثقَاتُ

عَـن الإمَـامِ ارْتَـضَى / سَـيف الإلَـهِ انْتَـضَى

فِـي الـصحْبِ وَالإخْـوَانِ / أنهُـمُ صِـنْفَانِ

إِخْـوانُ صِـدْقٍ وَثِقَـة / وَأنفُـسٍ مُتَفِقَـة

هُـمُ انَـاحُ وَاليـدُ / وَالكَهـفُ وَاسْتَنَدُ

وَالأهْـلُ وَالأقَـارِبُ / أدْنَتْهُمُ التَجَـارِبُ

فَاقْـدِهِمُ بِـالروحِ / فِـي القُـرْبِ وَالنُزُوحِ

وَاسْـلُكْ بِحَيْـثُ سَـلَكُوا / وَابْـذِل لَهُـمْ مَـا تَمْلِـكُ

فَلا يَرَوكَ مَالِكا ... مِنْ دُونِهِمْ لِمَالِكَا

وَصَافِ مَنْ صَافَاهُمُ ... وَنَافِ مَنْ نَافَاهُمُ

وَاحْفَظْهُمُ وَصُنْهُمُ ... وَانْفِ الظُّنُونَ عَنْهُمُ

فَهُمْ أَعَزُّ فِي الوَرَى ... إِنْ عَنَّ خَطْبٌ أَو عَرَى

مِنْ أَحْمَرِ اليَاقُوتِ ... بَلْ مِنْ حَلالِ القُوتِ

وَإِخْوَةٌ لِلأُنْسِ ... وَنَيْلِ حَظِّ النَّفْسِ

هُمْ عُصْبَةُ الْمُجَامَلَة ... لا صِدْقِ فِي الْمُعَامَلَة

مِنْهُمْ تُصِيبُ لَذَّتَكْ ... إِذَا الْهُمُومُ بَذَّتَكْ

فَصِلْهُمُ مَا وَصَلُوا ... وَابْذِلْ لَهُمْ مَا بَذَلُوا

مِنْ ظَاهِرِ الصَّدَاقَة ... بِالْبِشْرِ وَالطَّلاقَة

وَلا تَسَلْ إِنْ أَظْهَرُوا ... لا وُدِّ عَمَّا أَضْمَرُوا

وَاطْوِهِمُ مَدَّ الْحِقَب ... طَيَّ السِّجِلِّ لِلكُتُب

وَقَالَ بِشْرُ الْحَافِي ... بَلْ عِدَّةُ الأَصْنَافِ

تَلاثَـــةٌ فَـــالأول		للــدِين فَهْــوَ الأفْــضَل
وَآخَــرٌ للــدُنيَا		يَهْــدِيكَ نَجْــدَ العُلَيَــا
وَثَالِــثٌ للأنــس		لِكَونِــهِ مِــنْ جِــنْس
فَــأعْطِ كُــلاً مَــا يُجِــب		وَعَــنْ سِــوَاهُم فَاجْتَنِــب

فصل في
شروط الصداقة

صَــدَاقَةُ الإخْــوَان		إلّــا مِــن العَــوَانِي
لَهَــا شُــرُوطٌ عِــدة		عَلَــى الرخَــا والــشدة
وَالرِفْــقِ وَالتَلَطُــفِ		وَالــودِ وَالتَعَطُــفِ
وَكَثْــرةِ التَعَهُــدِ		لَهَــا بِكُــل مَعْهَــدِ
الِــرُ بِالأصْــحَابِ		مِــنْ أحكــمِ الأســبَابِ
وَالنُــصحُ للإخــوَان		مِــنْ أعْظَــمِ الإحْــسَان
وَالــصدق والتــصَافِي		مِــنْ أحــسَن الإنــصَافِ
دع خِــدَعــاً ودة		وَأوجُهَــاً مُــسوَدة

فَـــا ضَ فِـــي الإخْـــلاص … كالـ ـ ــذهَبِ ا ـِ ـ ـ ـــلاص

حِفـ ـظُ العُهـ ـودِ وَالوَفَـ ـا … حَـ ـقٌ لإخْـ ـوَانِ الـ ـ ـصفَا

عَامِلـ ـ ـــهُمُ بِالـ ـ ـ ـــصِدق … وَاصـــحَبْ بِحُـــسن ا لْـُ ـــق

وَالعَـ ـ ـدْلِ وَالإنـ ـ ـ ـصَافِ … وَقِلـ ـ ـ ـ ـــةِ ا ـِ ـ ـ ـ ـــلافِ

وَلاقِهـ ـ ـ ـ ـم بالِبـ ـ ـ ـ ـشرِ … وَحـ ـ ـ ـ ـيهم بِالـ ـ ـ ـ ـشكرِ

صِـ ـفهُم بِمَـ ـا يُستحـ ـسَنُ … وَأخْـ ـ ـفِ مَـ ـا يُـ ـسْتهجَنُ

وَإنْ رَأيـ ـ ـ ـــتَ هَفـ ـ ـ ـوَة … فَانـ ـصحهُمُ فِـ ـي خَلـ ـوَة

بِـ ـ ـ ـالرمزِ والإشَـ ـ ـ ـارة … وَألطُـ ـ ـ ـ ـفِ العِبَـ ـ ـ ـ ـارَة

إيـ ـ ـ ـاك وَالتعِنيفَـ ـ ـ ـ ـا … وَالعَـ ـ ـ ـ ـذلَ العَنِيفَـ ـ ـ ـ ـا

وَإنْ تُـ ـ ـــرِدْ عِتَـ ـ ـابَهُم … فَـ ـلا تُـ ـسِيء خِطَـ ـابَهُم

وَأحـ ـ ـ ـسن العِتَـ ـ ـ ـابِ … مَـــا كَـــانَ فِـــي الكِتَـــابِ

وَالعَتْـ ـ ـــبُ بِا ـُ ـ ـ ـــشَافَهة … ضَـ ـرْبٌ مِـ ـن ا ـُ ـ ـسَافَهَة

وَعَـ ـنْ إمَـ ـامِ النجْـ ـــل … فَإتـ ـــكِ لُـ ـــلِّ فَحْـ ـــل

عَاتِبْ أَخَاكَ الجَانِي ... بِالبِرِّ وَالإِحْسَانِ

حَافِظْ عَلَى الصَّدِيقِ ... فِي الوُسْعِ وَالضِّيقِ

فَهُمْ نَسِيمُ الرُّوحِ ... وَمَرْهَمُ الجُرُوحِ

وَفِي الحَدِيثِ النَّاطِقِ ... عَنِ الإِمَامِ الصَّادِقِ

مَنْ كَانَ ذَا حَمِيمِ ... يُنْجِي بِهِ مِنَ الجَحِيمِ

كَقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ ... وَعُصْبَةِ الكُفَّارِ

فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِ ... وَلَا حَمِيمٍ نَافِعِ

فَالقُرْبُ فِي اللَّائِقِ ... أَمْنٌ مِنَ البَوَائِقِ

فَقَارِبِ الإِخْوَانَ ... وَكُنْ لَهُمْ مِعْوَانَا

لَا تَسْمَعَنَّ القَالَا ... فِيهِمْ وَإِنْ تَوَالَى

فَمَنْ أَطَاعَ الوَاشِي ... سَارَ بِلَيْلِ عَاشِي

وَضَيَّعَ الصَّدِيقَا ... وَكَذَّبَ الصِّدِيقَا

وَإِنْ سَمِعْتَ قِيلاً ... يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلا

فإنَّـهُ خَيـرُ مَحمَـل … فِعْـلِ الرجَـالِ الكُمَّـل

وإنْ رَأيـتَ وَهْنَـا … فَـلا تَسُمْهُم طَعْنَـا

فَـالطَّعنُ فِـي الكَـلامِ … عِنـدَ أولِـي الأحَـلامِ

أنفَـذُ فِـي الجَنَـانِ … مِـنْ طَعنَـةِ السِّنَانِ

فَعَـدِّ عَـنْ زَلاتِهِـم … وَسُـدَّ مِـنْ خَلاتِهِمْ

سَـلْ عَنهُـمُ إنْ غَـابُوا … وَزُرهُـمُ إنْ آبُـوا

وَاسـتنبِ عَـنْ أحـوالِهِم … وَعُـفَّ عَـنْ أمـوالِهِم

أطِعهُـمُ إنْ أمَـرُوا … وَصِـلهُمُ إنْ هَجَـرُوا

فَقَاطِـعُ الوِصَـال … كَقَاطِـعِ الأوصَـال

إنْ نَـصَحوكَ فَاقْبَـل … وإنْ دَعَـوكَ فَاقْبِـل

وَاصدُقهُمُ فِـي الوَعـدِ … فَـا ُلفُ خُلـفُ الوَعـدِ

وَاقبَـل إذا مَـا اعتَـذَروا … إليـكَ ـــا يُنكَـرُ

وَارعَ صَـلاحَ حَـالِهِم … وَاشـفِق عَلَـى مِحَـالِهِم

وأعطِهـم مَـا أملـوا | إِنْ أخـصَبوا أو أَ ـلـوا
وَكُـنْ لَهُـمْ غَياثَـا | إذا الزمَـانُ عَاثَـا

فصل في
الحث على إعانة الإخوان

حَقيقَـةُ الـصَدِيق | تُعـرَفُ عِنـدَ الـضِيق
وَتُختَبَـرُ الإخـوَانُ | إذا جَفَـا الزمَـانُ
لا خَـ َ فِـي إخَـاءِ | يَكُـونُ فِـي الرخَـاءِ
وإنمَـا الـصَدَاقة | فِـي العُـسرِ والإضَـاقة
لا تَـدخِر مَـوَدة | إلا لِيَـومِ الـشِدة
ولا تُعـدُ ا لمُـ ـة | إلا لِـسَد ا لمَـ ـة
أعِـنْ أخَـاكَ واعَـضُدِ | وكُـنْ لَـهُ كَالعَـضُدِ
لا سِـيمَا إنْ قَعَـدَا | بِـهِ زَمَـانٌ أوعَـدَا
بِـئسَ ا لَليـلُ مَـن نَكَـل | عَـن خِلـهِ إذا اتكَـل
لا تَجـفُ فِـي حَـالِ أخَـا | ضَـن الزمَـان أو سَخَـا

وإنْ شـكاهُ مِـنْ خَطِيـه — فَـرُمْهُ مِـن اللُّطـفِ بِـه

وإسـعَ لكـشف كُربِتِـه — واحفَـظ عُهـودَ صُحبتِـه

وَكُـنْ لـهُ كـالنورِ — فِـي ظُلَـمِ الـدَّ ور

وَلا تَـدَعْ ولا تَـذَرْ — مَـا تَستَطِيعُ مِـنْ نَظَـر

حتَـى يَـزول اَ ـم — وَيُكـشَفَ الأَلَـم

إنْ الـصَّدِيقَ الـصَّادقا — مَـن فَـرجَ اَ ـضَايقا

وَأكْـرَمَ الإخوانـا — إذا شَـكوا هَوَانـا

وأسْـعَفَ اَ مِيمَـا — وَحَمَـلَ العَظِيمَـا

وَأنْجَـدَ الأصْحَابَا — إنْ رَيـبُ دَهـرٍ رَابَـا

أعَـانَهُم اِلـ ـهِ — وَنَفـسِهِ وَآلِـهِ

وَلا يُـرى مُقْصِرَا — فِـي بَـذلِ مَـالٍ أو قِـرى

فِعْـلَ أمَامَـة — فِـي خِلِـهِ اَمَامَـة

فـإنْ أرَدْتَ فَـاَعِ — حَدِيثَـهُ لِكَـي تَعِـي

حكاية

الفأر والحمامة

حَكَـى أريـبٌ عَاقِـلُ — لِكُـل فَـضْلٍ نَاقِـلُ

عَـن سِـربِ طَـيرٍ سَـارِبِ — هِـن ا مَـامِ الرَاءِـبِ

بَكَـرَ يَومَـا سَـحَرَا — وَسَـارَ حَـ أصـحَرَا

فِـي طَلَـبِ اَعَـاش — وَهـو رَبِـيطُ ا َ ـاش

فأبْـصَرُوا عَلـى الثَـرَى — حَبَـا مُنَقَّـىً نُثِـرَا

فأحْمَـدُوا الـصَبَاحا — وَاسـتَيقنوا النَجاحَـا

فأسـرَعُوا إليـه — وَأقْبلـوا عَليـه

حَـ إذا مَـا اصْطَفوا — حِـذَاءَهُ أسَـفوا

فَـصَاحَ هِـنْهُم حَـازِمُ — لِنُصحِهِم مُـلازِمُ

مَهـلاً فَكَـم هِـن عَجَلَـه — أدْنَـت لِحَيِّ أجَلَـه

تَمَهلـوا لا تَقعُـوا — وَأنصِتوا لِـي واسْمَعوا

آليَـتُكُم بِـالرَبِ — مَـا اَنثَـرُ هَـذا ا َ ـب

فِي هَذِهِ الفَلاةِ — إلا لِخَطْبٍ عَاتِي

إني أرَى جِبَالا — قَدْ ضُمِّنَت وَبَالا

وَهَذِهِ الشِّبَاكُ — فِي ضِمْنِهَا هَلاكُ

فَكَابِدُوا ا َجَاعَة — وَانْتَظِرُوا فِي سَاعَة

حَتَّى أرَى وأخْتَبِر — وَالفَوزُ حَظُّ ا ُصْطَبِر

فأعْرَضُوا عَنْ قَولِه — وَاسْتَضْحَكُوا مِنْ حَولِه

قَالوا وقَد خَطا القَدَر — لا سَمعَ مِنْهُم والبَصَر

لَيسَ عَلى ا َ قْهِرَا — حَبٌّ مُعَدٌّ لِلقِرَى

ألْقِيَ فِي التُّرَابِ — لِلأجْرِ والثَّوَابِ

مَا فِيهِ مِنْ مَحْذُورِ — لِجَائِعٍ مَضْرُورِ

أغْدُوا عَلَى الغَدَاءِ — فَا ُوعُ شَرُّ دَاءِ

فَسَقَطُوا جَمِيعَا — لِلقِطِهِ سَرِيعَا

وَمَا دَرَوا أنْ الرَّدَى — أكْمَنُ فِي ذَاكَ الغَدَا

فَوَقَعُوا فِي الشَبَكَة وَأيقَنُوا بِا لَكَة

وَنَدِمُوا وَمَا النَدَم مُجْدٍ وَقَد زَلَ القَدَم

فَأخَذُوا فِي ا َ بطِ لِحَلِ ذَاكَ الرَبطِ

فالتَوَتِ الشِبَاكُ وَالتَقَتِ الأشْرَاكُ

فَقَالَ ذاكَ النَاصِح مَا كُلُ سَعيٍ نَاجِح

هَذَا جَزَاءُ مَنْ عَصَى نَصِيحَهُ وَانتَقَصَا

للحِرص طَعمٌ مُر وَشَرُهُ شَمِر

وَكَم غَدَت أُمنِيه جَالِبَةً مَنِيه

وَكَم شَقاً نِعَم وَنقِمٍ لُقَم

فَقَالَت ا َمَاءَة دَع ا َ لامَ الساعَة

إنْ أقبَلَ القناص فَمَا لنَا مَنَاصُ

وَالفكرُ فِي الفَكَاكِ مِن وَرطَةِ ا َ لاكِ

أولَى مِن ا َ لامِ وَكَثرِة الكَلامِ

وَمَا يُفِيدُ اللاحِي ... فِي القَدرِ ا تُاحِي

فاحْتَلْ عَلَى ا َلاص ... كَحيلَةِ ابنِ العَاص

فقَالَ ذاكَ ا َازِم ... طَوعَ النَّصُوحِ لازِم

فَإنْ أطَعْتُم نُصحِي ... ظَفِرتُم بِالنُّجحِ

وإنْ عَصَيتُم أمْرِي ... خَاطَرتُم بِالعُمرِ

فقَالَ كُلٌ هَاتِ ... فِكرَكَ بالنَّجَاةِ

جَمِيعُنَا مُطِيعُ ... وَكُلُّنَا سَمِيعُ

وَلَيسَ كُلُ وَقتِ ... يَزُولُ عَقلُ الثَبتِ

فَقَالَ لا تُحَرِكُوا ... فَتَستَمِرَ الشَبَكُ

وَاتفِقُوا فِي اِهِمة ... لِهَذِهِ ا ُلِمة

حـ تَطِ ُوا بالشَبَك ... وَتَأمَنُوا مِن الدرك

ثُم ا َلاصُ بَعدُ ... لَكُمْ عَلَي وَعدُ

فَقَبِلُوا مَقَالَه ... وَامتَثَلُوا مَا قَالَه

وَاجتَمَعُـوا فِـي ا لبَرَكَـة   وَارتَفَعـ ـ ـوا بالـ ـ ـشَبَكَة

فقَـالَ سِـ ـ ـوا عَجِـ ـلا   سَـ ـ ـ ـ يَفُـوتُ الأجَـ ـلا

وَلا تَمَلـ ـ ـوا فا لَلـ ـ ـ ـل   يَعُـ ـوقُ فا لطـ ـبُ جَلـ ـل

فَـ ـ ـامهم وراحُـ ـ ـ ـوا   كَـ ـ ـ ـأنهُم ريـ ـ ـ ـاحُ

وَأقبـ ـ ـ ـلَ ا لبـ ـ ـ ـالُ   فِـ ـي مَـ ـشيِهِ يَختَـ ـالُ

يَحـ ـ ـسَبُ أنْ البَرَكَـ ـ ـة   قَـ ـد وقَعَـ ـتْ فِـي الـ ـشَبَكَة

فأبـ ـ ـ ـصَرَ ا مامَـ ـ ـ ـا   قَـ ـدْ حَلقَـ ـتْ أمَامَـ ـا

وقَلـ ـ ـ ـبَ ا لبالَـ ـ ـ ـه   وَأوقَعَـ ـ ـ ـت خَبَالَـ ـ ـ ـه

فَعَـ ـض غَيظـ ـاً كَفَـ ـه   عَلـ ـى ذهـ ـابِ الكِفَـ ـه

فَـ ـرَاحَ يَعـ ـدُو خَلفَهَـ ـا   يَرجُـ ـو اللحَـ ـاقَ سَـ ـقَهَا

حَتَـ ـى إذا مَـ ـا أيـ ـسَا   عَـ ـادَ وهـ ـو مُبتَئِـ ـسَا

وَأقبـ ـ ـ ـلَ ا لمَـ ـ ـ ـامُ   كأنـ ـ ـ ـهُ غَمَـ ـ ـ ـامُ

عَلـ ـى فَـ ـلاةٍ قَفـ ـ ـر   مِـ ـن الأنـ ـامِ صِـ ـفر

فَقَالَـــت ا َمامـــة … بُشْـــرَاكُمُ الـــسلاَمة

هَـــذا مَقَـــامُ الأَمْـــن … مِـــن كُـــلّ خَـــوفٍ يعـــ

فـــإنْ أَرَدْتُـــم فَقُّـــوا … لاَيَعتَـــرِيكُم فَـــزَعُ

فَهَـــذِهِ ا َوَمـــاةُ … لَنَـــا بِهَـــا النَجَـــاةُ

وإِيـــهَـــا خَليـــلُ … إحـــسَانُهُ جَمِيـــلُ

يَـــنعَمُ بالفَكَـــاكِ … مِـــن رِبْقَـــةِ الـــشبَاكِ

فَلَجَئـــوا إليهَـــا … وَوقَعُـــوا عَلَيهَـــا

فَنَـــادَتِ ا َمامـــة … أقِـــل أَبـــا أُمَامـــة

فَأَقْبَلَـــتْ فُـــويرَة … كأَنهَـــا ُنـــويرَة

تَقُـــولُ مَـــنْ يُنَـــادِي … أَيـــهَـــذَا الـــوادي

قَـــالَ لَهَـــا ا ُطَـــوق … أَنَـــا ا َليـــلُ الـــشيِق

قُـــو أَـــهُ فَليَخْـــرُج … وَآذَنيـــهِ بـــ ا َحِي

فَرَجَعَـــتْ وأَوْبَـــلا … فَـــأَرَيهُـــدُ ا َبَـــلا

فأبـ ـ ـ ـصَرَ ا ُطوقَـ ـ ـ ـ ـا فَـ ـ ـ ـضَمهُ وَاعْتَنَقَـ ـ ـ ـا

وَقَـ ـال أهـ ـلاً بِـ ـ ـالفتَى وَمرحَبـ ـ أ ـبِمَـ ـنْ أتـ ـ ـى

قَـ ـدِمتَ خَـ ـ ـ َ مَقْـ ـدَمِ عَلـ ـى الـ ـصَدِيق الأوْ ـدَمِ

فادْخُـ ـ ـ ـل بِـ ـ ـيُمنٍ دَاري وَشَـ ـ ـ ـرقَن مِقْـ ـ ـ ـ دَاري

وَانـ ـزل بِرَحـ ـبٍ ودَعَـ ـه وَجَفَنَـ ـ ـ ـةٍ مُدَعْدَعَـ ـ ـ ـ ـه

واشـ ـف جَـ ـوى القُلـ ـوبِ بوصـ ـ ـ لكَ ا َطا ـ ـ ـ ـوبِ

فالـ ـ ـ ـشوقُ للتلاقـ ـ ـ ـي قَـ ـ ـد بَلَـ ـ ـغ التراقـ ـ ـي

فقَـ ـال كَيـ ـف أنعَـ ـمُ أمْ كَيـ ـف يَهْنَـ ـى ا َطعَـ ـمُ

وَهَـ ـل يطيـ ـبُ عَـ ـيشُ أم هَـ ـل يقِـ ـر طـ ـيشُ

وَأسْـ ـرَ فِـ ـي الأسـ ـر يَـ ـشْكُونَ كُـ ـلّ عُـ ـسر

أعنـ ـ ـ ـاقُهم غِـ ـ ـ ـل وكلهُـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـم ذُل

فَقَـ ـال مُرنِـ ـي أأتمِـ ـر عِـ ـدَاك نَحـ ـسٌ مُـ ـستَمِر

قَـ ـال أقـ ـرِض ا بالـ ـه قرضـ ـ أبِـ ـلا مَلاَلـ ـه

وخلـ ـ ـــص الأصـ ـ ـــحابا ... واغتـ ـ ـ ـــنم الثَوابـ ـ ـ ـــا

وَحُـ ـــلّ قَيـ ـــد أسـ ـــرِهِم ... وَفُكهُـ ـــم مِـ ـــن أسـ ـــرِهِم

قَـ ـــالَ أمَـ ـــرت طائعـ ـــا ... وَخَادِمـ ـ ـ ـ ـــاً مُطاوعـ ـ ـ ـــا

فَقَـ ـ ـ ـــرَضَ الـ ـ ـ ـــشبَاكَ ... وَقَطَـ ـ ـ ـ ـــعَ الأشـ ـ ـ ـــرَاكَا

وَخَلـ ـ ـ ـــصَ ا َمامَـ ـ ـ ـــا ... وَقَـ ـ ـ ـــد رَأى ا ِمامـ ـ ـ ـــا

فـ ـ ـ ـــأعلنوا مـ ـ ـ ـــدِه ... وَاعتَرَفـ ـ ـــوا بِمَجْـ ـ ـــدِه

فَقَـ ـــالَ قَـ ـــروا عَيَنـ ـــا ... وَلا شَـ ـ ـ ـــكَوتُم أينـ ـ ـ ـــا

وَقَـ ـ ـ ـــدمَ ا ُبوبَـ ـ ـ ـــا ... للأكـ ـ ـ ـــل وَا َـ ـ ـ ـــشرُوبَا

وَقَـ ـ ـ ـــامَ بالـ ـ ـ ـــضيَافَة ... بالبِـ ـ ـ ـــشر واللطَافَـ ـ ـ ـــة

أضَـ ـ ـ ـــافَهُم ثَلاثَـ ـ ـ ـــا ... مِـ ـــن بَعـ ـــدِ مَـ ـــا أغَاثَـ ـــا

فَقَـ ـ ـ ـــالَ ذَاكَ ا ِـ ـ ـ ـــل ... ا َـ ـ ـ ـــ ُ لا يُمَـ ـ ـ ـــل

فَقُـ ـــت أبـ ـــا أمَامَـ ـــة ... جُـ ـــوداً عَلـ ـــى ابـ ـــن مَامَـ ـــة

وَجِئـ ـ ـــتَ بِالـ ـ ـــصدَاقَة ... بِالـ ـــصدق فَـ ـــوقَ الطاقَـ ـــة

ألبَـ ـ ـ ـستَنَا نِطاقَـ ـ ـ ـا وَ زِدتَنَـ ـ ـ ـا أطوَاقَـ ـ ـ ـا

مِـ ـن فِعلِـ ـكَ ا َميـ ـل وَفَـ ـ ـ ـضلِكَ ا َزيـ ـ ـ ـل

مِثْلُـ ـكَ مَـ ـن يُـ ـدخرُ لِرَيـ ـبِ دَهـ ـرٍ يُحـ ـذَرُ

وَتَرتَجِيـ ـ ـهِ الـ ـ ـصحبُ إنْ عَـ ـن يَومـ ـاً خَطـ ـبُ

فـ ـ ـإذَنْ بالانـ ـ ـصِرَافِ لَنـ ـ ـا لِـ ـ ـلا تَجَـ ـ ـا

دَامَ لَـ ـ ـ ـكَ الإنعَـ ـ ـ ـامُ مَـ ـ ـا غَـ ـ ـرِدَ ا َمَـ ـ ـامُ

وَدُمـ ـتَ مَـ ـشكورَ الـ ـنعَم مَـ ـا رَنَ شَـ ـادٍ بِـ ـنَغَم

فَقَـ ـ ـ ـالَ ذَاكَ القَـ ـ ـ ـارُ حِقَـ ـا الـ ـصديق عَـ ـارُ

وَاـ ـستُ أرضَـ ـى بعـ ـدَكُم لا ذُقْـ ـتُ يَومـ ـاً فَقَـ ـدَكُم

وَلا أرَى خِلافَكُـ ـ ـ ـ ـ ـ ـم إنْ رُمـ ـ ـتُم انـ ـ ـصِرافَكُم

عَمـ ـ ـتكُمُ الـ ـ ـسَلامَة فِـ ـي الظعـ ـن وَالإقامَـ ـة

فَودعـ ـ ـوا وانـ ـ ـصَرَفوا وَالـ ـدمعُ مِنـ ـهُم يَـ ـذرِفُ

فَاعْجَـ ـب لِهَـ ـذا ا َثـ ـل ا ُغـ ـ ـ ـرِبِ ا ُؤثـ ـ ـ ـل

أورَدتُـ ـ ـ ـهُ لِيُحتَـ ـ ـ ـذَى   إذا عَـ ـ ـرَى ا ـِ ـ ـ ـل أذَى

فصل في
إتحاد الصديقين

الـ ـصدقُ فِـ ـي الـ ـودَادِ   يَقْـ ـ ـ ـضِي بالاِتحَـ ـ ـ ـ ـادِ

فِـ ـي النعـ ـتِ والـ ـصفَاتِ   وَا َـ ـ ـ ـ ـال وَا يَئـ ـ ـ ـ ـاتِ

وَيكِـ ـ ـ ـسيَ ا َـ ـ ـ ـشوقَ   مَـ ـا يُكـ ـسِبُ ا ءَـ ـشُوقَ

حَتَـ ـ ـى يَظُـ ـ ـن أنـ ـ ـهُ   هِـ ـن ا بَيـ ـبِ كُنهَـ ـهُ

لِـ ـ ـ ـ ـشدةِ العِلاقَـ ـ ـ ـ ـة   وَالـ ـصدقِ فِـ ـي الـ ـصدَاقَة

وَهـ ـ ـ ـ ـذِهِ القَـ ـ ـ ـ ـضية   فِـ ـي حُكمِهَـ ـا مَرضِـ ـية

أثبَتَـ ـ ـ ـ ـهُ البَيَـ ـ ـ ـ ـانُ   وَالنقـ ـ ـ ـلُ وَالعِيَـ ـ ـ ـ ـانُ

كَـ ـ ـذَاكَ قَـ ـ ـال الأولَ   ا َـ ـ ـ ـقُ لا يُـ ـ ـ ـؤوَل

نَحـ ـنُ هِـ ـنَ ا ُـ ـسَاعَدة   نَحيَـ ـا ِـ ـرُوحِ وَاحِـ ـدَة

وَمَثلـ ـ ـ ـوا با َـ ـ ـ ـسَدِ   وَالـ ـ ـروحِ ذي التجَـ ـ ـردِ

فـ ـالروحُ إِنْ أمـ ـرٌ عَنَـ ـا   تَقـ ـولُ للجِـ ـسمِ أنـ ـا

وقـــال جُـــل النـــاظِم   مُـــستَنَدُ الأعـــاظِم

مِـــن العُلـــومِ قـــد نَـشر   منـصور أسـتاذُ البَـشر

وَأمـــرُ هـــذا كُـــم   يَقْتـــرن بِعلـــم

وَأنـــهُ قَـــدْ ظَهَـــرَا   مُـــشاهداً بِـــلا مِـــرا

فَمِنـــهُ مَـــا جَـــرَى لِـــي   فِـــي غَالِـــبِ الليـــا

أصَـــا بـــ يـــوم أ   هِـــن غَـــ إنـــذارِ ألـــم

فـــاحترتُ مِنـــهُ عَجَبَـــا   ـــا فَقَـــدتُ الـــسَّبَبَا

وَاســـتغرَقتِ الفِكـــرُ   حَتَـــى أتـــا ا بَـــرُ

أن حَبيبَـــا لِـــي عَـــرَض   لِجِـــسمِهِ هَـــذا ا ـــرَض

فـــازدادَ عِنـــدَ عِلمِـــي   تَـــصدِيقُ هَـــذَا ا كُـــم

فالـــصدق فِـــي ا حَبـــة   يُوجِـــبُ هَـــذي النـــسبَة

فَكُـــنْ صَـــدِيقاً صَـــادِقا   وَلا تَكُـــن مُمَاذِقَـــا

حَتَـــى تَقـــول مُعلِنـــا   إ وَمَـــن أهـــوَى أنـــا

فصل في
تزاور الإخوان

تَـزَاوُرُ الإخـوانِ ... مِـن خَـالِصِ الإيمانِ

إن التَـآخِي شَـجَرَة ... لَهَـا التَلاقِي ثَمَـرَة

لا تتـرُكِ الزَيَـارَة ... فَتركُهَـا حَقَـارَة

كُـلُّ أخٍ زوارُ ... وَإنْ تَنَـاءتْ دَارُ

وَقَـدْ رَووا آراءَ ... وَاختَلَفـوا هِـرَاءَ

فِـي اليَـدِ للزيَـارَة ... وَالوَحدَةُ الُختَـارَة

فَقِيـلَ كُـلَّ يَـومِ ... كَالشمسِ بَيْنَ القَـومِ

وَقِيـلَ كُـلَّ شَـهرِ ... مِثـلَ طُلُوعِ البَـدرِ

وَقِيـلَ مَـا نَـصَّ الأثـرْ ... عَلَيـهِ نَـصاً واشتَهَرْ

زُرْ مَـن تُحِـبُّ غِبًّا ... تَـزداد إليـهِ حُبًّا

وَاختَلَفُوا فِي الغِب ... عَن أيّ مَعنًى يُنبِي

فَقِيلَ عَنْ أيامِ ... خَوفًا مِـن الإبْـرَامِ

وَقِيلَ عَنْ أسبوعِ   وَقفَةً عَلَى المَسمُوعِ

وَقِيلَ بَلْ مَعنَاهُ زُرْ   يَومَاً وَيَوماً لا تَزُرْ

فَاعمَلْ بِمَا تَرَاهُ   فِي وَصلِ مَنْ تَهْوَاهُ

وَزُرْ أخَاكَ عَارِفَا   بِحَقِّهِ مُلاطِفَا

وَإنْ حَللتَ مَحِلَّه   فَاجعَلْ صَنِيعَ الفَضلِ لَه

وَاقبَلْ إذا مَا رَامَا   مِنهُ لَكَ الإكرَامَا

فَمَنْ أبَى الكَرَامَة   حَلَّتْ بِهِ المَلامَة

وَإنْ أتَاكَ زَائِرَا   فَانَهَضْ إليهِ شَاكِرَا

وَقُلْ مَقَالَ مَنْ شَكَرْ   فَضْلَ الصديقِ وَذَكَرْ

إنْ زَارَنِي بِفَضلِهِ   أو زُرتُهُ لِفَضلِهِ

فَالفَضلُ فِي الحَالِ لَه   وَوَصلُ مَنْ تَهوَى صِلَه

وَالضَمُّ وَالمُصَافَحَة   مِنْ سُنَّةِ المُصَالَحَة

أو كَانَ يَومَ عِيدِ   أو جَاءَ مِنْ بَعِيدِ

هَذَا هُوَ ا َشهُورُ ... يَصِفُهُ ا ُمهورُ

وَقَد أتى فِي الأثرِ ... عَن النبِي ا ُنذِرِ

تَصَافحُ الإخوَان ... يُسَن كُلّ آن

مَا افترَقَا وَاجتَمَعَا ... يَغشَاهُمَا ا َ ُ مَعَا

فصل في
محادثة الإخوان

إنْ رُمتَ أنْ تُحَدثَا ... بِمَا مَضَى أو حَدَثَا

لِتُؤنسَ الأصحَابَا ... فَأحسِنِ ا ِطَابَا

وَاختَصِرِ العِبَارَة ... وَلا تَكُن مِهذارَة

وَاختَرِ مِنَ الكَلامِ ... مَا لاقَ بِا َقَامِ

مِن فَائقِ الْعُلُومِ ... وَرَائِقِ ا َنظُومِ

وَاذكُر مِنَ ا َنقُولِ ... مَا صَح فِي العُقولِ

وَاجتَنِبَ الغَرَائِبَا ... كَي لا تُظَن كَاذِبَا

وإن أخوك أ َعَا ... فَكُن لَهُ مُستَمِعَا

وَالْـــزَمْ لَـــهُ الـــسُّكَاتَا وَاحْــســِنْ لَـــهُ الإنْــصَاتَا
وَلا تَكُــــونَ مُلْتَقِــــا عَنْــــهُ إِنْ أَتَى سُكَاتَا
وَإِنْ أَتَـــــى بِنَقْــــل سَـــمِعْتَهُ مِــنْ قَبْــل
فَــلا تَقُــلْ هَــذا أَثَـــر عَلِمْتَــهُ فِيمَــا عَبَــر
وَلا تُكَــــذِّبْ مَــــا رَوَى وَدَعْ سَـبِيلَ مَـنْ غَـوَى

فصل في
مداعبة الإخوان

إِنَّ الْمِزَاحَ والدُّعَابَــة مِـنْ شِـيَمِ الصَّحَابَة
فَإِنَّــهُ فِــي الْخُلُــق عُنْـوانُ حُـسْنِ الْخُلُـق
تُــولِي بِـــهِ الْسُّرُورَا خَلِيلَــكَ الصُّدُورَا
فَامْزَحْ مِـزَاحَ مَـنْ قَسَطْ وَكُـنْ عَلَى حَدِّ الوَسَطْ
وَاجْتَنِبِ الإِسْفَــافَا وَلا تَكُــنْ فَحّاشَــا
فَالْفُحْشُ فِي الْمِزاحِ ضَرْبٌ مِنَ التَّلاحِي
يَجُــرُّ لِلسَّخِيمَة وَالظُّنَّةِ الوَخِيمَة

وَجَانِـ ـ ـ ـبِ الإكثَـ ـ ـ ـارَا   وَحَـ ـ ـ ـاذِرِ العِثَـ ـ ـ ـ ـارَا

فَكَثْـ ـ ـ ـرَةُ الدعَابَـ ـ ـ ـ ـة   تَـ ـ ـ ـذهَبُ بالمَهَابَـ ـ ـ ـ ـة

وَعَثْـ ـ ـ ـرَةُ اللِّـ ـ ـ ـسَانِ   تُوقِـ ـ ـ ـعُ بالإنْـ ـ ـ ـسَانِ

وَاِـ ـ ـلْ هِـ ـزَاحَ الإخـ ـوَة   وَخَـ ـلْ عَنْـ ـكَ النخـ ـوَة

فَالْبَـ ـسطُ فِـ ـي المُـ ـصَاحَبَة   يُفْـ ـضِي إلَـ ـى المُدَاعَبَـ ـة

وَإنْ سَـ ـ ـمِعتَ نَـ ـ ـادِرَة   فَـ ـ ـلا تَفُـ ـ ـهْ بِـ ـ ـادِرَة

لا تَغـ ـ ـضَبَنْ فالغَـ ـ ـضَبْ   فِي المَـ ـزحِ هِـ ـنْ سُـ ـوءِ الأَدَبْ

وَانظُـ ـرْ إلَـ ـى المَقَـ ـامِ   وَقَائِـ ـ ـ ـلِ الكَـ ـ ـ ـلامِ

فَـ ـ ـإنْ يَكُـ ـ ـنْ وَلِيـ ـ ـا   مُـ ـ ـ ـصَاحِباً صَـ ـ ـ ـفِيا

فَقُولُـ ـ ـ ـهُ وإنْ نَبَـ ـ ـ ـا   هُـ ـوَ المُـ ـوَلاءُ المُجْتَبَـ ـى

وَإنْ يَكُـ ـ ـنْ عَـ ـ ـدُوا   مُكَاشِـ ـ ـحَاً مُجْفُـ ـ ـوا

فَقولُـ ـ ـ ـهُ وإنْ حَـ ـ ـ ـلا   هـ ـ ـو المُـ ـبَلاءُ المُبْـ ـتَلا

ألا تَـ ـ ـرَىَ للعَـ ـ ـرَبِ   تَقُـ ـولُ عِنْـ ـدَ العَجَـ ـبِ

قاتلــــــــهُ ا ُ ولا | تَقـولُ ذَاكَ عَـن قِـلا

فصل في
ضيافة الإخوان

إذا صَـديقٌ طَرَقَـا | هِـن غَـ ِ وعِـدٍ سَـبَقا

فَقَـدمَن مَـا حَـضَر | فَلَيسَ فِي اليِـرِ خَطَـر

وَلا تَـرُم تَكَلُّفَـا | خَـ ُ الطعَـامِ مَـا كَفَـا

وَاعلَـمِ بِـأن الألفَـة | مُسقِطةٌ للكُلفَـة

وإنْ دَعَـوتَ فاحتَفِـل | ولا تَكُـن كَمَـن بَخِـل

وَقُـم بِحَـق الـضيفِ | فِـي شَـتوةٍ أوصَـيفِ

وَسَـل لَـهُ مَـا يَشتَهي | هِـن طُـرَفِ التَفكُّـهِ

وَآتِ َ ـا يَقتَـرِحُ | فَـ ـ اللُطفُ لا يُستَقبَحُ

وَاعمَـل بِقَـول الأوَل | الـضيفُ رَب ا َ ـ ـ ـ ِ ل

وَأظهِـر الإينَاسَـا | ولا تَكُـن عَباسَـا

فَالِبِـشر واللطَافَـة | خَـ ـ ْ ـهِ ـنَ الـضيافَة

وخِدمَةُ الأضيَافِ سَجِيةُ الأشرَافِ

إحرص عَلى سُرُورِهم بالبَسطِ فِي حُضُورِهم

لا تَشكُ دَهراً عِندهُم ولا تُكدر وِدهُم

واحلُم عَن ا ُ دامِ وَالعَبدِ والغُلامِ

وإنْ أسَاؤا الأدَبا كَي لا يَرَوك مُغضَبَا

وقَدِمْ ا ِوَانا وأكرِمْ الإخوَانا

عَن انتِظارِ مَن يَجِي فَذَاكَ فِعلُ ا َمَجِ

وَقَدْ رَوَوا فِيمَا وَرَد أعظَمُ مَا يُضنِي ا َسَد

مَائِدَةٌ يُنتَظرُ بأكِلِهَا مَن يَحضُرُ

آنِسهُمُ فِي الأكلِ فِعلَ الكَرِ ا َزل

وَأطِل ا َ دِيناً ولا تَكُن حَثيثَا

فاللُبثُ فِي الطَعَامِ مِن شِيَمِ الكِرَامِ

وشَيِّعِ الأضيَافَا إنْ طَلَبوا انصِرَافَا

وإنْ دَعَــاكَ مَــن تُحِــب   إ   طَعَــــامٍ فأجِــــب

إجَابَــــــةُ الـــــصدِيق   فَــرضٌ عَلـى التحقيــق

فَـإن أجْبَــت دَعوَتَــه   فَــلا تُهَـيج جَفوَتَــه

لا تُـــزرِيَن بِـــصَاحِبِ   أو أحــــدُ الأقَــــارِبِ

وَاجْلِـسِ بِحَيــثُ أجْلَسَك   وأنِـسِ بِـمَـا آنَـسَك

لا تَـأبَ بِـمِـن كَرَامَـتِـه   وكُـف عَـن غَرَامَتِـه

إيــــاكَ والتثقيــــلا   ولا تَكُــــن ثَقِيــــلا

لا تَحتَقِـر مَـا أحضَرَا   ولا تَعِـب مَـا حَضَرَا

فالــــذمُ للطعَــــامِ   هِــن عَــادَةِ الطغَــامِ

لا تَحتَشِـمِ مِـن أكـل   كَفِعـل أهـل ا َهـل

مَـا جِـيء بالطعَـامِ   إلا للإلتِقَــــــــــامِ

فصل في
عيادة الإخوان

عِيَـــادَةُ العَليـــل   فَــرضٌ عَلـى ا َليـل

قُعْـــد أخَـــاكَ إنْ مُـــرِض   واعمَـــل بِحُكـــمِ مَـــا فُـــرِض

وَسَـــلْهُ عَـــن أحوَالِـــه   بـــاللُطفِ فِـــي سُـــؤالِه

وَضَـــع عَليـــهِ يَـــدَكا   واعطِـــف عَليـــهِ جَهـــدَكا

وسَـــائِلاً عَـــن مَـــابِـــه   وسَـــل عَـــن اكتِئابِـــه

وادعُ لَـــــهُ بالعَافِيـــــة   والـــــصحةُ الوَافِيـــــه

واحـــذَرهِ مِـــنَ التَطويـــل   وضَـــــجَرِ العَليـــــل

فَمُكـــث ذِي الـــصدَاقة   قَـــدرُ احـــتِلاب النَاقَـــة

إلا إذا مَـــــا التَمَـــــسَا   مِـــن نَفـــسِهِ أن تَجلِـــسَا

والعَـــــودُ للعِيَـــــادَة   بَعـــد ثَـــلاثٍ عَـــادَة

هـــذا لِمَـــن أحبـــا   وإن يَـــــشَأ فِغبـــــا

وسُـــــنةُ العَـــــل   إيـــذان كُـــلّ خِـــل

لِيقـــصِدوا وِفَادَتـــه   وَيَغنَمُـــــوا عِيَادَتـــــه

وَلَيتـــرُك الـــشكَايَة   وَيَكـــتُم النكَايَـــة

عَـن عَائِـدٍ وزائِـرِ ... فِعْـلَ الكَـرِيمِ الصابِرِ

ولَيحمَدِ اللهَ عَلَى ... بَلائِهِ مَن ابتَلا

لِيُحرِزَ الثَوابَا ... والأجْرَ والصوَابَا

فصل في
مكاتبة الإخوان

تَوَاصُلُ الأحبَابِ ... فِي البُعدِ بالكِتَابِ

فَكَاتِبِ الإخوَانَا ... ولا تَكُن خَوّانَا

فَتركُكَ المُكاتَبَة ... ضَربٌ مِن المُجَانبَة

وَالبَدءُ للمُسَافِرِ ... فِي الكَتبِ لا للحَاضِرِ

والرَدُّ للجَوَابِ ... فَرضٌ بِلا ارتِيَابِ

فصل في
التحذير من صحبة الأحمق

لا تَصحبِ الأحمقا ... الخائنَ الشَمَقمَقا

عَدو سوءٍ عاقِلُ ... ولا صديقٌ جاهِلُ

إن اصطِحابَ المائِقِ ... مِن أعظَمِ البوائِقِ

فإنـ ـ ـ ـ ـه ـ ـ ـ ـ ـ ـ مُقِـ ـ ـ ـ ـ ـهِ   وخبطِـ ـ ـ ـه ـ ـ ـ ـ عُمقِـ ـ ـ ـ ـهِ

يُحـ ـــب جَهـ ـــلاً فعلَـ ـــهُ   وأن تكـ ـ ـ ـ ـونَ مثلَـ ـ ـ ـ ـ ـهُ

يَستحـ ـ ـــسنُ القَبيحَـ ـ ـــا   ويُّـ ـ ـ ـــبغضُ النَـ ـ ـــصيحا

بيأنـ ـ ـ ـ ـه ـ ـ ـ ـ ـ ـ فَهاهَـ ـ ـ ـ ـ ـة   وحِلمُـ ـ ـ ـ ـه ـ ـ ـ ـ ـ سَـ ـ ـ ـفاهَة

وربمـ ـ ـ ـ ـــا ـ ـ ـ ـ ـطـ ـ ـــى   وَكَـ ـ ـ ـــشَفَ ا ُغطـ ـ ـ ـ ـ ـى

لا فـ ـ ـــظُ الأسـ ـ ـــرارا   ولا ـ ـ ـ ـــافُ ءـ ـ ـ ـ ـــارا

يَعجــبُ مــن عــ ـــعَجَــب   يَغــضبُ مــن غَــ ـــغَــضَب

كـ ـ ـ ـــه وجيـ ـ ـ ـــزُ   ا ـ ـ ـيس لَـ ـ ـ ـهُ تَمييـ ـ ـ ـزُ

وربمـ ـ ـ ـ ـا إذا نَطَـ ـ ـ ـ ـر   أرادَ نَفعـ ـ ـ ـ ـاً فأضَـ ـ ـ ـ ـر

كَفعـ ـ ـ ـــل ذاك الـ ـ ـ ـــدُب   ـلِـ ـ ـ ـ ـهِ ا ُحـ ـ ـ ـ ـ ـب



رَوى أولـ ـ ـــو الأخبـ ـ ـــار   عـ ـ ـــن رجـ ـ ـــلٍ ســ ـــيار

أبـ ـ ـــصرَ صَـ ـ ـــحراءِ   فَـ ـ ـ ـــسيحة الأرجـ ـ ـ ـ ـاءِ

دُبـــاً عَظيمـــاً موثَقـــا		سَـــرحةٍ معلقـــا

يَعـــوي عـــواءَ الكَلـــب		مـــن شِـــدةٍ وكَـــرب

فأدركتـــهُ الـشفقَه		عليـــه حتـــى أطلقَـــه

وحلـــهُ مـــن قيـــدِهِ		لأمنِـــهِ مـــن كيـــدِهِ

وَنـــام ـ ـت الـ ـشَجَره		منـــامَ مـــن قـــد أضـــجرَه

طـــولُ الطَريـــق والـــسَفر		فنـــامَ مـــن فَـــرطِ الـــضَجر

فجـــاءَ ذاكَ الـــدُب		عَـــن وجهـــهِ يَـــذُب

فَقـــال هَـــذا ا ـِ ـ ـل		جَفـــاهُ لا ـِ ـ ـ ـ ـل

أنقـــذَ مـــن أســـري		وفـــك قيـــدَ عُـــسري

فحقّـــهُ أن أرصُـــدَه		مـــن كُـــل ســـوءٍ قَـــصدَه

فأقبلـــت ذُبابَـــه		تـــرن كالرَبابَـــه

فوقّعَـــت يَنِـــهِ		علـــى شِفـــارِ عَينِـــهِ

فَجـــاشَ غَيـــظ الـــدُب		وَقـــال لا وربـــي

لا أدع الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـذُبابا يُـ ـ ـ ـ ـسِيمُهُ عَـ ـ ـ ـ ـذابا

فأسـ ـ ـ ـرَع الـ ـ ـ ـدَبيبا لـ ـ ـ ـ ـصَخرةٍ قَريبـ ـ ـ ـ ـا

فقلهـ ـ ـ ـ ـا وأقـ ـ ـ ـ ـبَلا يَـ ـ ـسعى إِليـ ـ ـه عَجِـ ـ ـلا

حتـ ـ ـ ـ ـى إِذا حـ ـ ـ ـ ـاذاهُ صـ ـ ـك بـ ـ ـا مَحـ ـ ـذاهُ

ليقتُـ ـ ـ ـ ـلَ الذُبابَـ ـ ـ ـ ـ ـه قـ ـ ـ ـتلاً بـ ـ ـ ـلا إِرابَـ ـ ـ ـه

فـ ـ ـرض منـ ـ ـه الراسـ ـ ـا وفـ ـ ـ ـ ـرق الأضْراسـ ـ ـ ـ ـا

وأهلـ ـ ـ ـ ـكَ ا لَـ ـ ـ ـ ـليلا بِفعلـ ـ ـ ـ ـهِ ا مَـ ـ ـ ـ ـيلا

فهـ ـ ـ ـ ـذِهِ الروايَـ ـ ـ ـ ـ ـة تنـ ـ ـهى عَـ ـ ـن الغوايَـ ـ ـة

طَلـ ـ ـ ـبِ الـ ـ ـ ـ ـصداقَة عِنـ ـ ـ ـ ـد أو ا مَاقَـ ـ ـ ـ ـة

إِذ كـ ـانَ فِعـ ـل الـ ـ ـدُب هَـ ـ ـذا لفـ ـ ـرطِ ا ُ ـ ـ ـب

وجـ ـ ـ ـاءَ الـ ـ ـ ـصَحيح نَقـ ـ ـلا عَـ ـ ـن ا َ ـ ـ ـسيح

عا ـ ـ ـتُ كـ ـ ـل أكمَـ ـ ـه وأبـ ـ ـ ـ ـرص مُـ ـ ـ ـ ـشوه

لكـ ـ ـ ـ ـنْ أطِـ ـ ـ ـ ـق قَـ ـ ـطـ ـ ـعِ علاجَ الأ ـ ـ ـق

فصل في
التحذير من صحبة البخيل

مَـ ـ ـ ـــودةُ الْبَخيـ ـ ـ ـــل جهـ ـــلٌ بـ ـــلا تأويـ ـــل

يَـ ـ ـ ـستكثِرُ القَلـ ـ ـ ـيلا ويُحـ ـ ـ ـ ـرمُ ا لَـ ـ ـ ـ ـيلا

يَبخـ ـلُ إن جـ ـدبٌ عَـ ـرا ولا يَجـ ـ ـ ـودُ بـ ـ ـ ـالقِرى

يَمنـ ـ ـ ـعُ ذا الـ ـ ـ ـودادِ مـ ـ ـ ـواردَ الإمـ ـ ـ ـدادِ

يَقـ ـ ـولُ لا إن سُـ ـ ـئِلا بُخـ ـ ـلاً ويولـ ـيـ ـهِ القِـ ـ ـلا

رمـ ـ ـهُ مَـ ـ ـا عنـ ـ ـدَهُ ولا يُراءـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي ودهُ

إن رامَ منـ ـ ـهُ قرضَـ ـ ـا رأى اليعـ ـ ـادُ قَرضـ ـ ـا

يَـ ـ ـ ـضيقُ بالزَهيـ ـ ـ ـدِ الـ ـ ـزَمن الـ ـ ـ ـشديدِ

فـ ـ ـ ـصُحبةُ الـ ـ ـ ـشحيحِ تمَـ ـ ـ ـسكٌ بـ ـ ـ ـالريحِ

لا تَحـ ـ ـسب ا ـ ـ ـودة ـ ـ ـ ـل منـ ـ ـه عُقـ ـ ـدَه

إن وجـ ـ ـوَه ا ـيلـ ـ ـة الْبخـ ـ ـل مُـ ـ ـستحيلة

وا ـ ـ ـع حَـ ـديثاً عَجَبـ ـا فَـ ـ ـد نَقَلتـ ـه الأُدَبـ ـا

الْبخل عن مُزيدِ ... مَعْ رَبربٍ لَتهَتَدي

حكاية الغانية

ربرب مع البخيل مُزيِّد

حَكى أولوا الأخبار ... ونَاقلوا الآثار

عن غَادَةٍ عُطبول ... تَلعبُ بالعُقول

بوجهها الوَسيم ... وصَوتُها الرخيم

بطَرفها الكَحيل ... وخِصرها النحيل

وخدها الوردِ ... وصَدغِها الزردِ

وَقدها القَضيبِ ... وردفها الكَثيبِ

وَثغرُها الأغا ... برنةِ الأغا

كانت تُسمى رَبرَبا ... تُحيي النفوس طَرَبا

وكانت الأشرافُ ... والسادة الظِرافُ

معهُم مَغناها ... ليسمَعوا غِناهَا

وكان مَولاها فَـ ... بكل ظرفٍ نُعتا

فِاجتَمعَـ ـ ـت جَماعَـ ـ ـ ـة		للبَـ ـ ـ ـسطِ وا لاَعَـ ـ ـ ـة

واسـ ـ ـتطرَدوا النَقـ ـ ـل		ـا ـ ـذكرِ أهـ ـلِ الُبخـ ـ ـل

فـ ـ ـ ـ ـاتفقوا بأسـ ـ ـ ـرِهم		أن لَـ ـ ـم يَـ ـ ـروا عَـ ـ ـصرِهم

ولا رأوا فيمـ ـ ـا مَـ ـ ـضَى		مـ ـ ـن الزَمـ ـان وانقـ ـ ـضى

بـ ـ ـل لا يكـ ـون أبـ ـ ـدا		شَخـ ـ ـصاً عَـ ـ ـلا مزيـ ـ ـدا

بُخلِـ ـ ـ ـهِ والـ ـ ـ ـشُح		وحِرصـ ـ ـ ـ ـهِ ا لُا ـ ـ ـ ـ ـح

فَقالَـ ـ ـ ـ ـت القَتـ ـ ـ ـ ـاةُ		الغَـ ـ ـ ـ ـادةُ الأنـ ـ ـ ـ ـاةُ

إِ لَكُـ ـ ـ ـ ـم كفيلـ ـ ـ ـ ـة		بأخـ ـ ـ ـ ـذِه با يلـ ـ ـ ـ ـة

حتـ ـ ـى ـ ـ ـودَ بالـ ـ ـذَهب		وَيـ ـ ـستقلّ مَـ ـ ـا وَهَـ ـ ـب

فَقـ ـ ـال مَولاهـ ـ ـا لهـ ـ ـا		أشـ ـ ـهدُ أربـ ـ ـابَ النهَـ ـ ـى

إِن تَخـ ـ ـ ـ ـدَعي مُزيـ ـ ـ ـ ـدا		عَـ ـ ـن دِرهَـ ـ ـمٍ لا أزَيـ ـ ـدا

لأنثـ ـ ـ ـ ـرن الـ ـ ـ ـ ـذهَبا		عليـ ـ ـكِ حـ ـ ـ يَـ ـ ـ ذْهَبا

قالَـ ـ ـت إِذا جـ ـ ـاءَ قَـ ـ ـلا		جِبـ ـ ـه عنـ ـ ـي عَجِـ ـ ـلا

وخــل عنــكَ الغــــه ولا تنفـــــرطــــــهَ

فقــال أقــسَمتُ ــ ــن حلــاك بــا لقَ ا ـ ـسَن

لأرفعــــن العَــــــة وَلْــو حَبَّــاكِ إبــرة

فأرســـــلوا رَســــولا يَــــسألهُ الوصــــولا

فجــــاءَهُم عَــــشية وأحــــسَن التحيــــة

فــــأهلوا ورَحبــــوا حتــى إذا مــا شَــربوا

تَــساكَروا عَــن عَمــدِ وَهوـــوا عَــن قَــصدِ

لكــي يَـروا وَيَـسمَعوا لربِّ ربٍ مــا تَـصنَعُ

فــــانفَرَدتُ زيـــــدِ أختــــ الغَزَالِ الأغيَّدِ

فأقبلــــت عليــــهِ مُـــــش ةً إليـــــهِ

قالَت أبــا إسحاق نعِمــــت بالتَلاقي

تهــوى بــأن أغنــي ســار القَريــقُ عنــي

فَقــالَ زوجــي طــالقُ وَخَـــــدَمي عتَـــــائقُ

إِن لَــم تكــو عارِفَــة بالغيــــبِ أو مُكاشِــــفَة

فأَ عَتــــهُ وطُــــرب سَــــقَته فــــشرب

وَخاطبتــــهُ ثَانيــــة بلطفهــــا مُداِنيــــة

قالَــت أبــا إسحاق يــا ســيدَ الرِفــاق

إنــي أظــن قلبَكــا يَهــوى جُلوســي قُربَكــا

لتلــــثمَ ا دودا وَتقطــــفَ الــــورودا

فَقــال مــا صَدقة وامــــرأ مُطَلقــــة

إِن لَــم تَكــو الــوَرى مِمــن مَــضى وعَبــرا

عَا ــــةً بالغَيــــبِ حقّــا بغــــ رَيــــبِ

فنهــــضَت إليــــهِ وَجاــــسَت لدَيــــهِ

فــــضمها وقبــلا وقــال نِــلتُ الأمَــلا

يــا عُــرة الغَــوَا وَمُنتــــهَى الأمَــــا

تفــــديكِ أمــــي أو وكُــلّ شَــادٍ مُطــربِ

فحـــ ظنـــت أنهـــا   قـــد أوسَـــعتهُ منهـــا

قالَـــت لـــهُ ألا تَـــرى   لِزالـــةٍ لـــن تُغفَـــرا

مـــن هـــؤلاءِ القَـــومِ   مثـــل هَـــذا اليـــومِ

يَـــدعون للطَـــربِ   وكُلّهـــم يـــأنسُ بـــي

وَلَـــم يكـــن منهـــم فَـــ   للِيـــر مُلتَفِتـــا

فَيَـــشتَري رَ ا ـــا   بـــدرهمٍ أ ـــا

فهـــاتِ أنـــت دِرهَمـــا   وَفُقهُـــم تكرَمـــا

فَقـــامَ عنهـــا وَوثـــب   وَصـــاحَ يَـــدعوهِـــن كَثَـــب

وَقـــال مُـــه أي زانيـــة   وطيـــبتِ نـــاراً آنيَـــة

دنـــستِ عِلـــم الغَيـــبِ   مِنـــكِ بكـــل عَيـــبِ

فـــضَحِكَ الأقـــوامُ   مِـــن فِعلـــهِ وقـــاموا

وَمـــا دروا أن ا ُ ـــدَع   لَـــم تُغـــن ذاك الكُتَـــع

فأقبلَـــت بـــاللومِ   عَليـــهِ بـــ َ القَـــومِ

فـ ـ ـ ـسبها وأغ ـ ـ ـ ـضَبَا وسَـ ـار عَنـ ـهَا مُغ ـ ـضَبَا

فَهـ ـ ـ ـذِهِ ا ـلكآيـ ـ ـ ـ ـة تَكفيـ ـ ـك ا ـلدآيـ ـ ـ ـة

عَـ ـن صُـ ـحبةِ البَخيـ ـلِ وَدائِـ ـ ـ ـهِ الـ ـ ـ ـدَخيل

فصل في
التحذير من صحبة الكذاب

صَـ ـ ـحابَةُ الكـ ـ ـذّابِ كَلامِـ ـ ـ ـعِ الـ ـ ـ ـسرابِ

يَخالـ ـقُ مـ ـا يَقـ ـولُ معلومُـ ـ ـ ـهُ مَجهـ ـ ـ ـولُ

يُقـ ـ ـ ـربُ البَعيـ ـ ـ ـدا ويـ ـ ـ ـؤمنُ الوَعيـ ـ ـ ـ ـدا

وَيخالـ ـ ـفُ الوُعـ ـ ـودا وَلا يَلـ ـ ـ ـ ـ ـعُ ـ ـ ـ ـودا

وَيبعـ ـ ـ ـدُ القَريبـ ـ ـ ـا ويـ ـ ـ ـأمنُ ا ـلريبـ ـ ـ ـا

يَحلِـ ـفُ ثـ ـم يُخلِـ ـف فـ ـلا يَمـ ـ ـ كُلـ ـف

نمـ ـ ـ ـ ـ الـ ـ ـ ـيَمِ وَلَـ ـ ـ ـيسَ بـ ـ ـ ـ ـالأمـ ـ

وَ كـ ـ ـلامِ الأدبـ ـ ـ ـا العُلمـ ـ ـ ـاءِ النُجبـ ـ ـ ـا

لَـ ـم يُـ ـرَ القبـ ـائحِ وَجُمـ ـ ـ ـةُ القَـ ـ ـ ـضائِحِ

كالكِـــذب أوهــى سَــبَبا　　　ولا أضـــــل مَــــذهَبا

ولا أعـــــز طِلاَبــــــا　　　ولا أذلّ صَـــــــــــاحِبا

يُـــسلِمُ مـــن يَعتــصِمُ　　　بِـــــهِ ومَـــــن يَلتَــــزمُ

طُلوعـــــهُ أفُــــولُ　　　وفَـــــضلُهُ فُـــــضولُ

عَليلــــــهُ لا يُنفَـــــعُ　　　وَخَرقـــــهُ لا يُرقَـــــعُ

صَـــــاحبهُ مُكــــذبُ　　　وَ عَـــــدٍ مُعــــذبُ

فجانِـــــبِ الكــــذّابا　　　وأولِـــــهِ اجتِنابـــــا

وا ـــع حَـــديثاً عَجَبــا　　　رفــض مَــن قــدْ كـذَبا

حكاية الفتى
البغدادي مع الأمير المهلبي

رَوى أولــوا الأخبـــار　　　وَنـــاقِلوا الآثـــار

عَــن حَــدَثٍ ذي أدَبِ　　　وَخُلُـــــق مُهـــــذبِ

يَـــسكنُ بغـــداد　　　نِعمـــــةٍ تِــــلادِ

فَـــارق يومـــاً والـــدَه　　　وَطِرفَـــــهُ وتالِـــــدَه

وحـ ـ ـ ـل أرضَ البَـ ـ ـصرَة ‏ ‏ ‏ ‏ ِبلوءـ ـ ـ ـةٍ وحَـ ـ ـ ـسرَة

فظَـ ــل فيهـ ــا حـ ــائرا ‏ ‏ ‏ ‏ يكابِـ ـ ـ ــدُ ارَائِـ ـ ـ ــرا

وَلَـ ــم يَـ ــزَل ذا فَحـ ــص ‏ ‏ ‏ ‏ يَـ ــسأل كُـ ــل شَـ ــخص

عمــن بِهــا مِــن نــازل ‏ ‏ ‏ ‏ وَفاضـ ـ ـ ـلٍ مُـ ـ ـ ـشاكِل

فوَصَـ ـ ـ ـفوا نَـ ـ ـ ـد ا ‏ ‏ ‏ ‏ ذا أدبٍ كرَ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ــا

يُنـ ـ ـ ــادِمُ أهلـ ـ ـ ــ ‏ ‏ ‏ ‏ وهـ ــو أمـ ــ ُ العَـ ــرَبِ

فأمـ ـ ـ ــه وقَـ ـ ـ ــصَدَه ‏ ‏ ‏ ‏ وحـ ــ حـ ــل مَعهَـ ــدَه

عرفـ ـ ــهُ بـ ـ ــأمره ‏ ‏ ‏ ‏ وحُلـ ـ ـ ــوِهِ ومُـ ـ ـ ــره

فَقـ ــال أنـ ــت تَـ ــصلحُ ‏ ‏ ‏ ‏ بـ ــل خَـ ــ مـ ــن يُـ ــستملحُ

لـ ـ ـ ــصحبةِ الأمـ ـ ـ ــ ‏ ‏ ‏ ‏ الـ ـ ـ ــسيدِ ا طَـ ـ ـ ــ

إن كُنـ ــت مِمـ ــن يـ ــص ‏ ‏ ‏ ‏ ـ ـ ـ ــصلةٍ تُـ ـ ـ ــستَنكرُ

فقـ ـ ــالَ أي خَـ ـ ــصلة ‏ ‏ ‏ ‏ فيـ ــه تُنـ ــا وَصـ ــله

فَقـ ــال هَـ ــذا رَجـ ــلٌ ‏ ‏ ‏ ‏ لا يَعتَريـ ـ ـ ــهِ المَلـ ـ ـ ــلُ

هِـ ــن افتـ ــراءِ الكـ ـذبِ ... حـ ـ ـ ـزَنٍ وَطـ ـ ـ ـرَبِ

فـ ـ ـــإن أردت طَولـ ـ ـ ـــه ... فَـ ـ ـ ـــصدقن قولـ ـ ـ ـ ـــه

كُـ ـــل مـ ـــا يَختلـ ــقُ ... وَيَقتَـ ـ ـ ـــري وَينطِـ ـ ـ ـ ـقُ

حَتـ ـــى تَنـ ـــالَ نائلـ ـــه ... ولا تـَ ـ ـ ـــرى غوائِلـ ـ ـ ـ ـــه

قـ ـــال القَـ ـــ ســ ـــ أفعلُ ... ذاكَ وَلـ ـ ـ ـــست أجهَـ ـ ـــلُ

فَـ ـ ـ ـــذهب النـ ـ ـ ـ ـــدُ ... وهـ ـ ـــوَيـ ـ ـــهِ زَعـ ـ ـ ـــيمُ

فعـ ـ ـ ـــرفَ الأمـ ـ ـ ـ ـــا ... بفـ ـ ـ ـــضلِهِ كـ ـ ـ ـ ـــتا

حتـ ـــى دَعـ ـــاهُ فحـ ـــضَر ... وسَـ ـــرهُ عِنـ ـــد النظـ ـــر

فراشَـ ـ ـ ـــهُ ا ـَ ـ ـ ـــال ... بكـ ـ ـ ـ ـــسوةٍ ومـ ـ ـ ـ ـــال

قلـ ـ ـ ـــزمَ الملازمـ ـ ـ ـ ـــة ... للأنـ ـ ـ ـ ـــس وا نادَمـ ـ ـ ـ ـــة

وَلـ ـــم يـ ـــزل يـ ـــصدقُه ... كُـ ـــل إفـ ـــكٍ يَختلقُـ ـــه

فقـ ـــال يَومـ ـــاً واقتَـ ـــرى ... بُهتـ ـــاً وكِـ ـــذباً مُنكـ ـــرا

عَـ ـ ـــادةٌ مُستحـ ـ ـ ـــسَنة ... أفعلُهـ ـــا كـ ـــل سـ ـــنَة

أطبخُ للحُجاجِ		من لَحْمِ الدجاجِ

قَردِ قِدرٍ نزلا		يكفي ا َميعَ مَأكلا

فَحَارَ ذلك القَ		من قولِه وَبُهتا

وَقال لَيتَ شِعري		ما قدرُ هَذا القِدرِ

هَل هي بئرُ زمزمِ		أم هي رُ القَلزمِ

أم هي القَضاءِ		بَادِيةُ الدهناءِ

فَغضِبَ الأ ُ		وَغاظَهُ النك ُ

وقَال ردوا صِلته		مِنهُ وقدوا حُلّته

وأخرجوهُ الآنا		عنا فَلا يَرانا

فندِمَ الأديبُ		وَساءه التكذيبُ

وَعاودَ النَد ا		لعُذرِه مُقيمَا

وقال منذُ دَهرِ		لَم أشتَغِل بِسُكرِ

فغالَ الشرابُ		وحاقَ العَذابُ

وَقُلْـــتُ مـــا لا أعقـــلُ　　وَا فــوُ قــد يُحتَمَــلُ

فَـــسَل َ الإغـــضاءَ　　وَالعَفـــوَ والرِضــــاءَ

قـــال النَـــد ُ إِنـــي　　أرضِـــيه بالتـــأني

بِـــشرط أن تُنيبـــا　　وَتتـــركَ التكـــذيبا

فراجَـــعِ الأمـــــ ا　　واستـــوهبَ التَقـــص ا

واســـتأنفَ الإنعامـــا　　عليـــهِ والإكرامـــا

فعـــادَ للمُنادَمـــة　　بـــاللُطفِ والمُلازَمـــة

فكـــان كلمـــا كـــذب　　وَقـــال إفكـــاً وانتـــدَب

صَـــدقهُ وأوْسما　　بكونـــهِ مُـــسلما

حتـــى جَـــرَى خَـــ ِ　　ذكـــرُ كـــلابِ عَبقَـــرِ

ووصـــفُها بالـــصغرِ　　وَخلقُهـــا ا تقـــرِ

قـــال الأمـــ ُ وابتكـــر　　لـــيس العيـــانُ كـــا َ

قـــد كـــانَ منـــذُ مُـــدة　　لـــدي مِنـــها عِـــدة

أضـعُها مِكحلـة   للـهَزل وا زُعَبلـة

وكـان عِنـدي مَـسخَره   أكحـلُ منـها بَـصرَه

فَكانـت الكِـلابُ   عينـيهِ تَنـابُ

وَهـي علـى مُجونـه   تنـبحُ جفونـه

فَقـام ذلـكَ الفَـ   يَقـولُ لا عِـشتُ مـ

صـدقتُ هَـذا الكَـذِبا   شَـاءَ الأمـ ُ أو أ

ورد مـا كَـسَاهُ   ـِيهِ ومَـا حَبـاهُ

وَراحَ يَعـدو عَادَيـا   مـن البلادِ ناجِيَـا

فصل في
التحذير من صحبة الأشرار

وَصحبةُ الأشرار   أعظـمُ الإِضرار

مـن خِدعـةِ الأعـداءِ   ومـن عُضال الداءِ

يقبحـون ا َسَنا   ودأبهـم قـولُ ا َنا

شـأنهم النميمَة   والشيم الذَميمَة

إذا أردت تَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ صنعُ ... خَـ ـ ـ أ بـ ـ شخصٍ منَعـ ـ وا

الغـ ـ لّ ـفِـ ـيهم وا َ ـ ـ سَد ... والـ ـ شر حَبـ ـ لٌ مـ ـ ن مَـ ـ سَد

إن مُنعـ ـ وا مـ ـ ا طلَبـ ـ وا ... تَنمـ ـ ـ ـ ـ ـ روا وكلَبـ ـ ـ ـ ـ وا

وأعرَضـ ـ ـ ـ وا إِعراضَـ ـ ـ ـ ا ... ومزقـ ـ ـ ـ وا الأعَراضَـ ـ ـ ـ ا

لَـ ـ يس ـ ـ م صَـ ـ لاحُ ... حَـ ـ ـ ـ ـ رامُهم مُبَـ ـ ـ ـ ـ احُ

لا يتقـ ـ ـ ـ ـ ون قُبحَـ ـ ـ ـ ـ ا ... ولا يَعـ ـ ـ ـ ـ ونَ نُـ ـ ـ ـ ـ صحا

يغْـ ـ ـ ـ ـ دون بـ ـ ـ ـ ـ القَبيحِ ... والـ ـ ـ ـ ـ ضُر والتَـ ـ ـ ـ ـ يحِ

كلامُهـ ـ ـ ـ م فَحـ ـ ـ ـ ـ اشُ ... وأنـ ـ ـ ـ ـ سهُم إِ َ ـ ـ ـ ـ ـ اشُ

ا َ ـ ـ ـ ـ ُ منـ ـ ـ ـ ـ هُم وان ... والـ ـ ـ ـ ـ شر مِنـ ـ ـ ـ ـ هُم دان

شَـ ـ ـ ـ ـ يطانُهم مُطـ ـ ـ ـ ـ اعُ ... ودِيـ ـ ـ ـ ـ نُهم مُـ ـ ـ ـ ـ ضَاعُ

لا يَرقبـ ـ ـ ـ ـ ونَ إِلّـ ـ ـ ـ ـ ا ... ولا يَـ ـ ـ ـ ـ رون خِلّـ ـ ـ ـ ـ ا

إِخلاصُـ ـ ـ ـ ـ هم مُداهَنـ ـ ـ ـ ـ ة ... وودهُـ ـ ـ ـ ـ م مُـ ـ ـ ـ ـ شاحَنة

صَـ ـ ـ ـ ـ لاحُهم فَـ ـ ـ ـ ـ سَادُ ... رواجُهـ ـ ـ ـ ـ م كَـ ـ ـ ـ ـ سَادُ

عزيـزُهم ذَليـلُ — صَحيحهُم عَليـلُ

ضيـاؤهُم ظَـلامُ — وعُـذرهُم مَـلامُ

تقريـبُهم بَعيـدُ — ووعـدهُم وَعيـدُ

إذا سـألتَ ضَـنوا — أو مَنَحوكَ مَنـوا

وإن عَـدلتَ مَـالوا — وإن سـألتَ قـالوا

ر هُـمُ خُـسرانُ — وشُـكرُهم كُفـرانُ

شَـرابُهم سَـرابُ — وعَـذبُهم عَـذابُ

وفـاقهُم نِفـاقُ — ـاحهُم إخفـاقُ

وَفـاؤهم ـال — وخِـصبهم إـال

وودُهـم خِـداعُ — وسـرهُم مُـذاعُ

إِذاأنهم لِجَـاجُ — مَعينـهُم أُجَـاجُ

وَأيـسَرِ فِيهـم عَـاري — مـن اِدراعِ العَـار

البُعـدُ عنـهم خَـ ـُ — والقـربُ منـهم ضَـ ـُ

فِاحـــذرهُمُ كـــل ا ـــذَر　　　　ـ ـ ــاكَ لاحِ أو عَـ ـ ـــذَر

وإ َـ ـع مَقَـــال النَّاصـــح　　　　سَـــمعَ اللبيـــبِ الـــراجح

وقـــالَ أربـــابُ ا ِكَـــم　　　　العـ ـ ـــا ون بـ ـ ـ ــالأمَم

إن شـ ــئتَ أن تُـــ صَاحِبا　　　　مـــن الأنـــامِ صـــاحِبا

فأبـ ـ ـــداهُ بـا ُـ ـ ـــشَاورة　　　　حَالـ ـ ـــةِ ا ُحَـ ـ ــاورة

مـــن حالـــةٍ تُريـــدُها　　　　أو حاجَـ ـ ـــةٍ تُفيـ ـ ـــدُها

فَـــإنْ أشَـــارَ ناصـــحا　　　　بـــا َـ ِ كـــانَ صَـــا ا

فأوِلـ ـ ـ ـــهِ الـ ـ ـ ـــصَداقَة　　　　ولا تَخَـ ـ ـــف شِـ ـ ـــقاقَه

فـــا َ فيـــهِ طَبـــعُ　　　　وأصـ ـ ـــلهُ وَالفَـ ـ ـ ـــرعُ

وإن أشـ ـ ــارَ مُغريـ ـ ـــا　　　　بالـــشر كـــانَ مُغويـــا

فِاجتَنِـ ـ ـــب اِصـ ـ ـــطِحابَه　　　　وَواظـ ـ ـــب اِجتِنابَـ ـ ـــه

والـ ـ ـــشيمُ الرديـ ـ ـــة　　　　أضـــحَت لـــهُ سَـــجية

خاتمة الأرجوزة

لابن معصوم – (ناظم القصيدة)

هَـ ـذا وَقْـ ـد الرَجَـ ـز		يِعَـ ـون ربـ ـي وَنَجَـ ـز

وَهـ ـاكَ هـ ـا أحكامـ ـا		أحكمُتهـ ـ ـا إِحكامَـ ـ ـا

كـ ـ ـ ـدُرَرِ الْبُحُـ ـ ـ ـور		عَلَـ ـى نُحـ ـور ا ُـ ـور

تُـ ـ ـ ـشنف ا ـ ـ ـ ـسامِعا		وتُطـ ـ ـ ـربُ اللامِـ ـ ـ ـا

تُحِـ ـمُ كُـ ـل ـ ـاظِم		وصَـ ـ ـ ـادحٍ وبَـ ـ ـ ـاغِم

وا َمـ ـدُ للـ ـهِ علـ ـى		إِبلاغـ ـ ـ ـهِ ا ـ ـ ـ ـؤملا

ثُـ ـم الـ ـصَلاةُ أبـ ـدا		علـ ـى الـ ـ َ أ َـ ـدا

وآلِـ ـ ـ ـهِ الأطهـ ـ ـ ـار		وصـ ـ ـ ـحبهِ الأبـ ـ ـ ـرار

مـ ـا طـ ـارَ طـ ـ ٌ وَشَـ ـدا		ولاح فجـ ـ ـ ـرٌ وَبَـ ـ ـ ـدا

خاتمة الأرجوزة
بتعديل ابن مشرف

هَـ ـذا وَقَـ ـدْ الرَجَـ ـز		يِعَـ ـون ربـ ـي وَنَجَـ ـز

وَهـ ـاكَ هـ ـا أحكامـ ـا		أحكمُتهـ ـ ـا إِحكامَـ ـ ـا

كـ ـ ـ ـدُرَرِ البحـ ـ ـ ـور		عَلَـ ـى ـ ـور ا ُـ ـور

وا ـَـ ـ ـ ـ ـتمُ بالـ ـ ـ ـ ـصلاةِ　　علـ ـى زَكـ ـي الـ ـذاتِ

وبالـ ـ ـ ـسلامِ الـ ـ ـ ـسرمَدِ　　عَلـ ـ ـى الـ ـ ـنـ ـِ أ ـَ ـ ـ ـدِ

والآل والأصـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـحَابِ　　مَـ ـ ـع جُملـ ـ ـةِ الأحَبـ ـابِ

مَـ ـا غَـ ـ ـردت حَمَامَـ ـ ـة　　إ يَـ ـ ـ ـ ـومِ القيامَـ ـ ـ ـ ـة

وختاماً : نتوجه بالشكر الجزيل لفريق " الموسوعة الشعرية " لتعاونهم معنا ومساعدتهم لنا في إخراج هذا العمل الطيب

للمراسلة والاستفسار

abu_okbah000@hotmail.com

ولا تنسونا من دعاء صالح بظهر الغيب

أخوكم
أبو عقبة المصري